

## الغدير

[274] وقال ابن حجر: قرأت بخط القاضي عز الدين بن جماعة أنه نقل من خط ابن العلاج أنه وقف لبعض العلماء على كلام يتعلق بهذه الرسالة ملخصه: لم أزل أرى أبا حيان علي بن محمد التوحيدي معدودا في زمرة أهل الفضل موصوفا بالسداد في الجد والهزل حتى صنع رسالة منسوبة إلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما راسلا بها عليا رضي الله عنه، وقصد بذلك الطعن على الصدر الأول فنسب فيها أبا بكر وعمر رضي الله عنهما إلى أمر لو ثبت لاستحقا فوق ما يعتقده الإمامية، فأول ما يدل فيها على افتعاله في ذلك نسبته إلى أبي بكر إنشاء خطبة بليغة تملق فيها لأبي عبيدة ليحمل له رسالته إلى علي رضي الله عنه، وغفل عن أن القوم كانوا بمعزل عن التملق. ومنها قوله: ولعمري إنك أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قرابة ولكننا أقرب إليه قرابة والقرابة لحم ودم والقربة نفس وروح. وهذا يشبه كلام الفلاسفة وسخافة هذه الألفاظ تغني عن تكلف الرد، وقال فيها: إن عمر رضي الله عنه قال لعلي في ما خاطبه به: إنك اعتزلت تنتظر وحيا من جهة الله وتتواكف مناجاة الملك. وهذا الكلام لا يجوز نسبته إلى عمر رضي الله عنه، فإنه ظاهر الافتعال، إلى غير ذلك مما تضمنته الرسالة من عدم الجزالة التي تعرف من طراز كلام السلف " م 3، لم 6 ص 369 ". قال الأميني: ألا تعجب من الأعلام الذين ذكروا في تأليفهم رسالة أبي حيان التوحيدي المكذوبة التي أوقفناك على بطلانها وعلى مبلغ مفتعلها من الدين والثقة والاعتبار، كالعبيدي المالكي في " عمدة التحقيق " ذكروها برمتها محتجين بها في باب فضائل أبي بكر وعمر. أبو خلف الأعمى البصري، خادم أنس. كذاب " يب 12 ص 87 ". أبو الخير شيخ بغداد، كذاب " طب 14 ص 417، م 3 ص 357 ". م أبو سعد المدائني، ذكر فيمن كان يضع الحديث " لم 6 ص 383 ". م أبو سعيد القدري، أحد الكذابين " لم 6 ص 384 ". 695 أبو سلمة العاملي الشامي الأزدي، كذاب يضع الحديث " يب 12 ص 119 ". أبو الطيب الحربي، كذاب خبيث لا يجوز الاحتجاج به " طب 14 ص 406، م 3 ص 366 ".